بهجة مشتركة
A Shared Delight

by Joseph Nicolosi, Ph.D.

بقلم جوزيف نيكولوسي، دكتوراه

لقد قادني بحثي عن نوعية علاقة ترابط معينة بين الأب وابنه والتي تعد أساسية في تنمية الهوية الرجولية للصبي إلى ظاهرة أسميتها "البهجة المشتركة".

وأنا مقتنع بأن التنمية الصحية للهوية الرجولية تعتمد على هذه الظاهرة. وينبغي أن يكون هذا التبادل العاطفي الخاص بين الأب و ابنه، بالرغم من أن أب بديل أو جد قد يفي بالغرض عندما لا يكون الأب متاحاً. إن هذا التبادل العاطفي ليس حدثاً فردياً أو يحدث لمرة واحدة، بل يجب أن يميز ويسود هذه العلاقة.

إن هذا النمط المعين من التناغم العاطفي مهم خصوصاً خلال فترة النمو الحاسمة للهوية الجندرية.

الرجال المثليّون يجدون صعوبة كبيرة في استذكار نشاطات الطفولة بين الأب والإبن والتي كانت مرحة ومثيرة وممتعة و تضمنت نجاحاً و إنجازاً للعميل— البهجة المشتركة. لذا فإنهم لا يملكون عادةً الكثير من الذكريات الإيجابية التي يدرب فيها الآباء أبنائهم للحصول على مهارات جديدة تتعلق بالنشاط البدني أو القوة. و بالفعل فإن العديد منهم قد ندبوا (رثوا) هذا الحرمان.

هناك مثال عن "البهجة المشتركة" في السيرة الذاتية للكاتب و المعلق الاجتماعي مالكولم موغيريدج. لقد كان والد مالكولم بطله، و عندما كان مراهقاً، كان مالكولم يسافر إلى مكتب أبيه في لندن. وعندما وصل الشاب، لاحظ تحولاً متجسداً في أبيه:

" كان حينما يراني، يضيء وجهه دوماً ، كما اعتاد القيام بذلك و بشكل مفاجئ للغاية، وبهذه الطريقة تغير مظهره بشكل كامل متحولاً من رجل كهفي ومنكمش إلى شخص صبياني و متحمس. ود أن يقفز من مقعده برشاقة ملوحاً بمرح إلى زميله ... و بعدها نخرج معاً"

"لقد كانت هذه النزهات (التزويغات) مجالاً ووقتاً مناسباً لكوننا في الصخب والفورة المحظورة (الابتهاج الانغماسي) و التي أضافت بشكل رائع إلى المتعة الخاصة بها. و لقد كانت (هذه النزهات) الحلقات الأكثر إمتاعاً في طفولتي كلها."

وكلما نعمل مع الرجال الذين يعانون من الإنجذابات المثلية الجنسية، نسمع هذا الموضوع المتكرر—عدم قدرتهم على استذكار "البهجة المشتركة".

إن التفاعل الجسدي (اللعب والمصارعة والعناق والأحضان) بين الأب و ابنه يبدو أساسياً في جعل شعور الأب مألوفاً وغير غامضٍ وودوداً في عيون الصبي.

لذا فإن ما يكمن خلف انجذاب البالغ لنفس الجنس هو تلك الرغبة العميقة و العالقة وغير الملباة للتقارب الجسدي مع الرجل، و مع الاستيعاب الداخلي وتشرب رجولة والده، فإنه لن يكون هناك حاجة لجنسنة رجل آخر (اي لن يكون هناك انجذاب لنفس الجنس).